**العوامل التي ساعدت النازيين على تسلم السلطة**

**يمكن تلخيص العوامل التي مكنت الحزب النازي على تسلم السلطة في النقاط الرئيسة التالية:**

**. منذ الايام الأولى لتأسيسه رفع الحزب النازي شعارات كانت تهز عواطف الالمان بعمق من قبيل الموت لفيرساي والاضطهاد القومي من اجل المانيا قوية من اجل امبراطورية جديدة " الى جانب الشعارات والافكار الأخرى التي سبقت الاشارة اليها عند الكلام عن حياة هتلر وتأسيس الحزب. لا ينكر ان الافكار الحزب النازي كانت تغرى اوساطا اجتماعية مختلفة ولكن ذلك وحده ما كان يكفي لجذب الناس افواجا الى صفوفه، فأن الحزب النازي عرف ايضا كيف يستغل الثغرات والظروف لكسب الناس الى جانبه بسرعة وعلى نطاق واسع. ففي سنوات الازمة الاقتصادية مثلا، وعد النازيون العاطلين عن العمل بايجاد الاعمال لهم ووعدوا العاملين برفع الأجور وتحسين ظروف العمل وصغار الفلاحين بتخفيض الريع والغاء الضرائب ومنح الضمان، وصغار التجار والحرفيين بتخفيض الضرائب ومنح القروض لهم**

**بفوائد قليلة وحل المخازن الكبيرة التي تحولت الى عبء عليهم، ووعدوا الضباط السابقين بتأسيس جيش قوى واعادة تسليح البلاد، وكانوا يغرون البورجوازيين بأتصالاتهم المستمرة بهم وبمواقفهم من القوى الراديكالية وبوعيدهم للثورة الاشتراكية. وكسب النازيون كذلك المثقفين الذين كانوا يعانون في سنوات الازمة من حالة يأس وتشاؤم وذلك بالتأكيد على حل مشاكلهم والنضال بأخلاص من اجل ثقافة المانية متفوقة. وهكذا تمكن النازيون من كسب فئات اجتماعية متناقضة، فأن دعاتهم كانوا يجيدون الف لغة ولغة فيخاطبون كل فئة باللغة التي تفهمها، قاطعين لها وعدوا متباينة فأنهم لم يترددوا في اعتبار حزبهم عماليا واشتراكيا في نفس الوقت الذي كان زعيم الحزب يؤكد على حماية مصالح الرأسماليين في مناسبات مختلفة.**

**. اثر ضعف القيادة العمالية وانشقاق الطبقة العاملة على نفسها والموقف المساوم للاشتراكيين الديمقراطيين على الحركة الثورية في البلاد بحيث انها عجزت عن وقف التيار النازي الجارف.**

**. فشل الاحزاب البورجوازية التقليدية في ضمان مصالح الرأسمالية كما يجب والقضاء نهائيا على المد الثوري الذي اجتاح المانيا مرات عديدة وهدد وجود كل النظام الرأسمالي الألماني في الصميم. ومن الجدير بالذكر ان هذه الاحزاب بدأت تفقد رصيدها الجماهيري في أواخر العشرينات بشكل ملموس، الأمر الذي انعكس واضحا في انخفاض عدد المصوتين لمرشيحها في الانتخابات التي سبقت مجيء النازيين الى الحكم. وهكذا تحول الحزب النازي الى منفذ يرنوا اليه اليمين والوسط الى جانب فئات اجتماعية دنيا سئمت من عجز الآخرين في حل مشاكلها التي اخذت بخناقها .**

**المانيا في ظل الحكم النازي :**

**كلف الرئيس هندنبرغ في ٣٠ كانون الثاني عام ۱۹۳۳ هتلر بتأليف حكومة جديدة لتبدأ بذلك صفحة سوداء في تاريخ المانيا سرعان ما انعكست آثارها على البشرية بأسرها. فخلال الاسابيع الستة الأولى فقط من حكمهم القى النازيون بحوالي ۱۸ الف شخص في السجون وسرعان ما ارتفع هذا الرقم الى عشرات الألوف زج بقسم كبير منهم في معسكرات خاصة شيدت في مناطق مختلفة من البلاد، وكان يوجد بين المعتلقين افضل المفكرين والكتاب**

**والادباء وغيرهم من الوطنيين الألمان الذين لقي الالاف منهم مصرعهم. ومن اجل توسيع دائرة ارهابهم وتشديد قبضتهم على مقاليد الحكم لم يكتف النازيون بمنظماتهم السابقة، بل قاموا ايضا بتأسيس الكوستابو البوليس السري) الذي تعدى رجاله كل القيم والحدود الانسانية وخاصة بعد أن صدر قانون في العام ١٩٣٥ يعفيهم من الملاحقة القانونية بسبب اعمالهم في المستقبل. ومن الجدير بالذكر ان رجال الغوستابو بدأوا يصولون ويجولون لا داخل المانيا حسب وحتى في الخارج كذلك. وعلى الغرار نفسه انتهى كل مظهر من مظاهر الديمقراطية الليبرالية في الحكم لمجرد انتقاله الى ايدي النازيين الذين لم يتحملوا دستور فايمار الديمقراطي فالغوه وحولوا الرايخشتاغ الى مؤسسة ميتة لا مهمة لها سوى الثناء على اراء هتلر وصياغاتها في قوالب قانونية جديدة. ولم يمر عام واحد على مجيء هتلر الى السلطة حينما تقرر نظام الحزب الواحد في المانيا وذلك بأصدار قانون ضمان وحده الحزب والدولة" الذي اعتبر النازي المثل الاعلى لحمل فكرة الدولة". وتحول رئيس الدولة الى اقل من مجرد رمز وعندما توفي هندنبرغ في آب ١٩٣٤ لم ينتخب أو يعين رئيس جديد مكانه، فقد اختار هتلر لنفسه لقب الفيورر أي الزعيم الأعلى.**

**اقام النازيون جهازا اداريا بيروقراطيا ضخما حاولوا ربط افراده بأنفسهم بخيوط مختلفة، فخلال سنوات قليلة من حكمهم ارتفع عدد الموظفين من ۲,۷ مليون شخص الى 4 ملايين تحولوا الى عبء ثقيل على كاهل خزينة الدولة وعلى الناس البسطاء الذين بدأوا يعانون الأمرين من العناصر المستهترة الكثيرة في هذا الجهاز المهم.**

**أولى النازيون الدعاية جانيا كبيرا من اهتمامهم فلم يمض سوى شهرين على مجيء هتلر الى الحكم عندما احدث وزارة جديدة للدعاية سيطرت على النشاطات الثقافية في البلاد، ولاسيما على الصحافة، ووضع على رأسها غوبلز الذي كان احد اقرب اعوانه ومارس غوبلز ومؤسسات وزارته تعاملا غريبا مع الفكر، فكان "فلسفة" الوزير تتلخص في أن " أكذب، ثم اكذب حتى تصدق كذبك بنفسك". وعلى ضوء ذلك لم يتردد النازيون في تزوير حقائق تاريخ بلادهم، بل والتاريخ الانساني بحيث ان المسيح غدا تيوتونيا اصيلا عرقا ودما وفكرا، واصبحدانتي نموذجا للتفوق الارى. وامتدت يد التزوير النازي الى العلوم الأخرى ايضا كالجغرافية وعلم الاجتماع وغيرها. ولتحقيق غرضهم على الوجه الأكمل اصدر النازيون مئات الكتب**

**المشوهة للحقائق ونظموا احتفالات جماهيرية في الساحات والميادين لحرق الألوف من الكتب في مختلف حقول المعرفة الانسانية . وسرعان ما بينت الحقائق المادية الملموسة لصالح من كان مجيء النازيين الى السلطة. فخلال ١٠٠ يوم من حكمهم قضى الهتلريون عمليا على كل ما حققته الحركة العمالية الألمانية من مكاسب على مدى ۱۰۰ عام. فقد تحولت النقابات العمالية، مثلا الى مجرد بيادق يحركها النازيون كما يشاؤون. ومع انها لا ينكر بأن التطور الصناعي في ظل النظام الهتلري ادى الى تقليص عدد العاطلين عن العمل خاصة بالقياس مع ما كان عليه الأمر في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية، الا ان النازية عجزت عن حل هذه المشكلة جذريا**